. @ 303 @

(^ ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم ا أنى يؤفكون (30) اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا والمسيح ابن مريم وما أمروا) * * * * .

والقول الثاني : أن النصارى قالوا في المسيح ما قالت اليهود في عزير ، فهذا معنى قوله : (^ يضاهئون قول الذين كفروا من قبل) . .

(^ قاتلهم ا) قال أبو عبيدة : لعنهم ا ، وقيل : قتلهم ا ، كما تقول العرب : عافاه ا ، أي : أعفاه ا . .

وفيه قول ثالث : أن هذه كلمة تعجب ، قال الشاعر : .

(فيا قاتل ا ليلى كيف تعجبنى % وأخبر الناس أنى لا أباليها) .

وليس المعنى تحقيق المقاتلة ؛ ولكنه كلمة تعجب . .

قوله تعالى : (^ أنى يؤفكون) معناه : أنى يصرفون ، يقال : أرض مأفوكة إذا صرف عنها المطر ، وقول مأفوك إذا كان مصروفا عن الحق . .

قوله تعالى (^ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا) يقال : الأحبار من اليهود ، والرهبان من النصارى ، وقد بينا فيها أقوالا من قبل . فإن قال قائل : إنهم لم يعبدوا الأحبار والرهبان ، فأيش معنى قوله (^ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا) ؟ .

قلنا : معناه : أنهم استحلوا ما أحلوا ، وحرموا ما حرموا ؛ فهذا معنى عباداتهم لهم . وقد صح هذا المعنى برواية عدي بن حاتم ، عن النبي .